

شخصيات لها تاريخ

نجيب محفوظ



11 ديسمبر 1911 - 30 أغسطس 2006

بمناسبة الذكرى الثالثة عشر لوفاته

من هو نجيب محفوظ؟¹

هو نجيب محفوظ بن عبد العزيز بن إبراهيم بن أحمد باشا. فاسمه المفرد مركب من اسمين تقديرًا من والده للطبيب العالمي الراحل نجيب محفوظ الذي أشرف على ولادته. ولد في 11 ديسمبر 1911 في حي الجمالية، ثم انتقل إلى العباسية والحسين والغورية، وهي أحياء القاهرة القديمة التي أثارت اهتمامه في أعماله الأدبية وفي حياته الخاصة.

أتم دراسته الابتدائية والثانوية وعمره 18 سنة وهذا مؤشر على نجابته إذ كان الحصول على شهادة الدراسة الثانوية في هذه السن وفي ذلك الوقت يعتبر علامة بارزة على ذكائه. وقد التحق بالجامعة سنة 1930 ثم حصل على الليسانس في الفلسفة عام 1934 وأثناء إعداده لرسالة الماجستير " وقع فريسة لصراع حاد" بين متابعة دراسة الفلسفة وميله إلى الأدب الذي نمت في السنوات الأخيرة لتخصصه بعد قراءة العقاد وطه حسين.

بدأ كتابة القصة القصيرة عام 1936. وانصرف إلى العمل الأدبي بصورة شبه دائمة بعد التحاقه في الوظيفة العامة. بين عامي 1952 و1959 كتب عددا من السيناريوهات للسينما. ولم تكن هذه السيناريوهات تتصل بأعماله الروائية التي سيتحول عدد منها إلى الشاشة في فترة متأخرة. تقلد منذ عام 1959 حتى إحالته على المعاش عام 1971 عدة مناصب حيث عمل مديراً للرقابة على المصنفات الفنية ثم مديراً لمؤسسة دعم السينما ورئيساً لمجلس إدارتها ثم رئيساً لمؤسسة السينما ثم مستشاراً لوزير الثقافة لشئون السينما.

يعد نجيب محفوظ من الأدباء العباقرة في مجال الرواية وقد وهب حياته كلها لهذا العمل، كما أنه يتميز بالقدرة الكبيرة على التفاعل مع القضايا المحيطة به، وإعادة انتاجها على شكل أدب يربط الناس بما يحصل في المراحل العامة التي عاشتها مصر.

يتميز أسلوب محفوظ بالبساطة، والقرب من الناس كلهم، لذلك أصبح بحق الروائي العربي الأكثر شعبية، وقد بدأ نجيب محفوظ بكتابة الرواية التاريخية ثم الرواية الاجتماعية. وتزيد مؤلفاته على 50 مؤلفاً. ترجمت معظم أعماله إلى جميع اللغات العالمية وحاز جائزة نوبل في الآداب عام 1988. كما حصل على جائزة الدولة التشجيعية في الرواية عام 1959م، وقلادة النيل عام 1988.

¹https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%86%D8%AC%D9%8A%D8%A8_%D9%85%D8%A%D9%81%D9%88%D8%B8#cite_note-%D8%B1%D8%AC%D8%A7%D8%A1-20

ومن أشهر أعماله الأدبية: "همس الجنون" 1938 "عبث الأقدار" 1939 "رادوبيس" 1943 "خان الخليلي" 1945 "القاهرة الجديدة" 1945 "زقاق المدق" 1947 "بداية و نهاية" 1950 "الثلاثية: بين القصرين" 1956، قصر الشوق 1957، السكرية 1957، ثم "أولاد حارتنا" 1959 "اللس والكلاب" 1961 "السمان والخريف" 1962 "الطريق" 1964 "الشحاذ" 1965 "ثثرة فوق النيل" 1966 "ميرامار" 1967 "خمارة القط الأسود" 1969 "تحت المظلة" 1969 "حكاية بلا بداية ولا نهاية" 1971 "قلب الليل" و "حضرة المحترم" عام 1975 "ملحمة الحرافيش" عام 1977 "الشيطان يعظ" 1979 "الحب فوق هضبة الهرم" 1979 "عصر الحب" عام 1980 "أفراح القبة" 1981، وعام 1982 صدر له "الباقى من الزمن ساعة" و "ليالي ألف ليلة" ومجموعة "رأيت فيما يرى النائم".

وعام 1983 صدرت له رواية "أمام العرش" و"رحلات ابن فطومة" وعام 1984 "التنظيم السري"، وعام 1985 "يوم مقتل الزعيم" و"العائش فى الحقيقة" وعام 1987 "حديث الصباح والمساء" ومجموعة "صباح الورد" وعام 1988 صدرت له روايتان هما "قشتمر" و"الفجر الكاذب". وعام 1990 صدرت له ثلاث روايات هي "أمام العرش" و "كفاح طيبة" و "كفاح أحمس". وفى 1995 صدرت له مجموعتا "أصدقاء السيرة" و "القرار الأخير" وعام 1997 صدرت له "وطني مصر" وفى 1999 مجموعة "صدى النسيان" ثم مجموعة "فتوة العتوف" 2001 و"أحلام فترة النقاها" 2004. وعرفت كتابات محفوظ طريقها إلى الترجمة العالمية مع "زقاق المدق" التي ترجمت إلى أكثر من لغة عام 1970، ثم توالى ترجمات أعماله بعد ذلك إلى العديد من اللغات باعتبارها روايتي متفرد راصد للمجتمع المصري، حيث بلغت أعماله أكثر من خمسين رواية ومجموعة وهذه الترجمات كانت السبيل لحصوله على جائزة نوبل عام 1988.

توفي الروائي الكبير نجيب محفوظ فجر الأربعاء 30-8-2006 عن عمر يناهز 95 عاماً



<https://youtu.be/UVAQKVVslh8>

قصة نجيب محفوظ في أسرع أفلام وثائقية



<https://youtu.be/fd38EivZSYI>



<https://youtu.be/sD5lHe25-ok>



<https://youtu.be/HDQmzXIPCXs>



<https://youtu.be/RUfJxcqEq60>

من حكايات نجيب محفوظ التي قرأناها في الإذاعة المصرية



<https://youtu.be/wjM86SyC8-g>

لقاءات تلفزيونية مع نجيب محفوظ



<https://youtu.be/649yqAqRJC4>



<https://youtu.be/qXGQ8xoXn4g>

مؤلفات نجيب محفوظ

تحميل كتب نجيب محفوظ من موقع

<https://www.noor-book.com/%D9%83%D8%AA%D8%A8-%D9%86%D8%AC%D9%8A%D8%A8-%D9%85%D8%A0%D9%81%D9%88%D8%B8-pdf>.

لقراءة الكتب ينم الضغط على الرابط أسفل صورة الكتاب



<https://www.noor-book.com/%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-%D9%85%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%85%D8%A7%D8%B1-pdf>



<https://www.noor-book.com/%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-%D8%A3%D8%AD%D9%84%D8%A7%D9%85-%D9%81%D8%AA%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%82%D8%A7%D9%87%D8%A9-pdf>



<https://www.noor-book.com/%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%B5-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%84%D8%A7%D8%A8-pdf>



المؤلف: نجيب محفوظ

من موقع <https://ktaab.com/authors/naguib-mahfouz/>



ولد في 11 ديسمبر 1911. حصل على ليسانس الآداب قسم الفلسفة عام 1934. أمضى طفولته في حي الجمالية حيث ولد، ثم انتقل إلى العباسية والحسين والغورية، وهي أحياء القاهرة القديمة التي أثارت اهتمامه في أعماله الأدبية وفي حياته الخاصة. حصل على إجازة في الفلسفة عام 1934 وأثناء إعداده لرسالة الماجستير وقع فريسة لصراع حاد بين متابعة دراسة الفلسفة وميله إلى الأدب الذي نما في السنوات الأخيرة لتخصصه بعد قراءة العقاد وطه حسين. تقلد منذ عام 1959 حتى إحالته على المعاش عام 1971 عدة مناصب حيث عمل مديراً للرقابة على المصنفات الفنية ثم مديراً لمؤسسة دعم السينما ورئيساً لمجلس إدارتها ثم رئيساً لمؤسسة السينما ثم مستشاراً لوزير الثقافة لشئون السينما.

بدأ كتابة القصة القصيرة عام 1936 وانصرف إلى العمل الأدبي بصورة شبه دائمة بعد التحاقه في الوظيفة العامة. عمل في عدد من الوظائف الرسمية ونشر رواياته الأولى عن التاريخ الفرعوني. ولكن موهبته ستجلى في ثلاثيته الشهيرة (بين القصرين، وقصر الشوق، والسكرية) التي انتهى من كتابتها عام 1952 ولم يتسن له نشرها قبل العام 1956 نظراً لضخامة حجمها. نقل نجيب محفوظ في أعماله حياة الطبقة المتوسطة في أحياء القاهرة، فعبر عن همومها وأحلامها، وعكس قلقها وتوجساتها حيال القضايا المصيرية. كما صور حياة الأسرة المصرية في علاقاتها

الداخلية وامتداد هذه العلاقات في المجتمع. ولكن هذه الأعمال التي اتسمت بالواقعية الحية لم تلبث أن اتخذت طابعا رمزيا كما في رواياته "أولاد حارتنا" و"الحرافيش" ورحلة ابن فطومة". بين عامي 1952 و1959 كتب عددا من السيناريوهات للسينما، ولم تكن هذه السيناريوهات تتصل بأعماله الروائية التي سيتحول عدد منها إلى الشاشة في فترة متأخرة ومن هذه الأعمال "بداية ونهاية" و"الثلاثية" و"ثرثرة فوق النيل" و"اللص والكلاب" و"الطريق". صدر له ما يقرب من الخمسين مؤلفا من الروايات والمجموعات القصصية. ترجمت معظم أعماله إلى أكثر من ثلاثين لغة.

لقراءة أي كتاب أو تحميله ينشر الضغط على الرابط بعد كل صورة

ثرثرة فوق النيل



<https://www.noor-book.com/book/review/15031>

ثرثرة فوق النيل. رواية لنجيب محفوظ. اختلفت حولها الآراء بين جيدة وممتازة. وليس هناك عيب في ذلك. فقلة الاحداث مع كثرة التدقيق في التفاصيل بأسلوب فلسفي قد يجعلك تشعر بأنها ليست ممتازة ولكنها جيدة. انها رواية تحاكي حياتنا "حياة المصريين" رواية تمس الكثير من البشر يتلخصون في بضعة اشخاص قرروا الهروب من الواقع إلى عالم الهذيان اعتادوا على الهرب من ضغوط الحياة في قلب عوامة فوق النيل بدلا من مواجهتها برغم نمطيتهم إلا إنهم اتفقوا على الجبن..الخوف من مواجهة الحياة كان هو الدافع للجوء لتلك العوامة.

العائش في الحقيقة



<https://www.noor-book.com/%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D8%A6%D8%B4-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%82%D9%8A%D9%82%D8%A9-pdf>

رواية بنكهة مختلفة، يأخذنا فيها محفوظ من جديد إلى مصر الفرعونية التي برع في استخدامها ليعرض أفكاره. فكرة قراءة حدث واحد من أكثر من منظور.. تتكشف الدوافع الخفية لكل منهم على الرغم من محاولة كل واحد لإخفاء دوافعه خلف أقنعة الحكمة. طريقة محفوظ في كتابه الرواية بأسلوب جديد و ليس مجرد سرد للأحداث من البداية للنهاية كالأسلوب الكلاسيكي للرواية بل ابتكر أسلوب جديد هو أسلوب المحقق مما يدل على تنوع افكاره و ابتكاره.

الطريق



<https://www.noor-book.com/%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%B7%D8%B1%D9%8A%D9%82-%D9%86%D8%AC%D9%8A%D8%A8-%D9%85%D8%AD%D9%81%D9%88%D8%B8-pdf>

تتلخص وتتركز القيمة الفلسفية الكبرى للرواية في جملتين للبطل، الأولي في أول الرواية وهي " وهل أقضي عمري في البحث عن شيء قبل أن أتأكد من وجوده؟" والثانية في نهايتها وهي قوله مستسلماً "ليكن ما يكون"

الطريق، قصة اجتماعية متوسطة الحجم للأديب المصري نجيب محفوظ تحتوي على 174 صفحة و 14 صورة تصور حياة مصري تبدأ بمشكلة وتنتهي بمشاكل.

الحب تحت المطر



<https://www.noor-book.com/%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%A8-%D8%AA%D8%AD%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B7%D8%B1-%D8%B1%D9%88%D8%A7%D9%8A%D9%87-%D9%86%D8%AC%D9%8A%D8%A8-%D9%85%D8%AD%D9%81%D9%88%D8%B8-pdf>

أبدع الراحل نجيب محفوظ في روايته حب تحت المطر التي أعطت ملامح الحياة في ظل الحرب والفقر من خلال الأحداث التي حيكت ببراعة قصصية والشخصيات التي عكست العمق في شدة بساطة الإنسان.

الباقى من الزمن ساعة



<https://www.noor-book.com/%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%A7%D9%82%D9%8A-%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B2%D9%85%D9%86-%D8%B3%D8%A7%D8%B9%D8%A9-pdf>

قصة ملحمة اخرى من ملحميات نجيب محفوظ تتناول حياة حامد برهان و زوجته سنية المهدى و ايقونة رائعة الجمال عن حلوان الثلاثينات فيما يعد خروجاً غير معتاد لنجيب محفوظ عن مسرح معظم رواياته المفضل و هو العباسية , يتناول محفوظ فى تلك الرواية عصور مصر السياسية المختلفة من وجهات نظر ابطاله المتباينة منذ الانصهار فى الوفدية و الثورة على الملكية مروراً بالناصرية و الاشتراكية و ما صاحبها من امال و مخاوف ثم النكسة و الانكسار مروراً بموت الزعيم و تولى السادات الحكم و انتصار اكتوبر و هجوم شديد على عصر الانفتاح و الغلاء الشديد الذى استفحل فى البلاد.

همس الجنون



<https://www.noor-book.com/book/review/15069>

"ما الجنون؟؟ إنه فيما يبدو حالة غامضة كالحياة والموت، تستطيع أن تعرف الكثير عنها إذا أنت نظرت إليها من الخارج، أما الباطن، أما الجوهر، فسر مغلق. وصار هنا يعرف الآن أنه نزل ضيفاً بعض الوقت بالخانكة ويذكر، الآن أيضاً، ماضي حياته كما يذكره العقلاء جميعاً، وكما يعرف حاضره، أما تلك الفترة القصيرة، قصيرة كانت والحمد لله، فيقف وعيه حيال ذكرياتها ذاهلاً حائراً لا يدري من أمرها شيئاً تطمئن إليه النفس. كانت رحلة إلى عالم أثيري عجيب. مليء بالضباب،

تتخيل لعينيه منه وجوه لا تتضح معالمها، كلما حاول أن يسلط عليها بصيصاً من نور الذاكرة ولّت هاربة فابتلعته الظلمة. وتجيء أذنيه منه أحياناً ما يشبه الهمهمة وما إن يرهف السمع ليميّز مواقعها حتى تفر متراجعة صمتاً وحيرة. ضاعت تلك الفترة السحرية بما حفلت من لذة وألم، حتى الذين عاصروا عهدها العجيب. قد أسدلوا عليها ستاراً كثيفاً من الصمت والتجاهل لحكمة لا تخفى، فاندثرت دون أن يتاح لها مؤرخ أمين يحدث بأعاجيبها. ترى كيف حدثت؟! متى وقعت؟ كيف أدرك الناس أن هذا العقل غداً شيئاً غير العقل؟ وأن صاحبه أمسى فرداً شاذاً يجب عزله بعيداً عن الناس كأنه الحيوان المفترس". يقول نجيب محفوظ في إحدى مقابلاته بأن متعته الكبرى تلك الساعات التي كان يجلس فيها على ناصية حي من الأحياء الشعبية. وذلك حقاً ما يحس به القارئ وذلك عند مضيه في قراءة نجيب محفوظ من خلال مجموعته القصصية "همس الجنون". لم يكن ذاك الكاتب مجرد ناقل لتلك الصور التي حرّكت مشاهد سردياته الحكائية؛ إلا أنه كان متقناً في تصويره للنفس الإنسانية على اختلاف الشخصيات التي حفلت بها قصصه. كان صادقاً إلى حد يجعل القارئ وقد انسلخ عن مكانه منتقلاً والكاتب إلى عالمه المليء بتلك الحكايات التي تمثل بتحليلاتها وباسترسالاتها جزءاً من الواقع، بل الواقع كله .

الثلاثية



<https://www.noor-book.com/%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%84%D8%A7%D8%AB%D9%8A%D8%A9-pdf>

بين القصدين



رواية الجزء الأول من ثلاثية القاهرة، سلسلة مكونة من ثلاث روايات حائزة على جائزة نوبل للأدب. الثلاثية تعتبر أفضل رواية عربية في تاريخ الأدب العربي حسب اتحاد كتاب العرب.

قص الشوق



الجزء الثاني من ثلاثية القاهرة، سلسلة مكونة من ثلاث روايات حائزة على جائزة نوبل للأدب. الثلاثية تعتبر أفضل رواية عربية في تاريخ الأدب العربي حسب اتحاد كتاب العرب .

السكينة



الجزء الثالث من ثلاثية القاهرة، سلسلة مكونة من ثلاث روايات حائزة على جائزة نوبل للأدب. الثلاثية تعتبر أفضل رواية عربية في تاريخ الأدب العربي حسب اتحاد كتاب العرب .

الحرافيش



<https://www.noor-book.com/%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-%D9%85%D9%84%D8%AD%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D8%A7%D9%81%D9%8A%D8%B4-pdf>

ملحمة الحرافيش أحد اهم اعمال الأديب المصري "نجيب محفوظ" تم إصدار هذه الرواية عام 1977 وتحكى عن عشرة قصص لأجيال عائلة مصرية سكنت داخل حارة مصرية وهى غير محددة الزمان ولا المكان بدقة وقيل انها بمنطقة الحسين فى بداية فترة الأسرة العلوية بمصر وكانت الحرافيش ولا تزال مادة رائعة للسينما والتلفزيون المصري حيث تمثلت في أكثر من فيلم سينمائي منها الحرافيش والمطارد وشهد الملكة والجوع والتوت والنبوت الجانب مسلسل الحرافيش في أجزائه الثلاثة وتتحدث الرواية علي فلسفة الحكم وتعاقب الحكام ودور الشعوب. كما لم تبتعد رواية الحرافيش كثيرا عن منحي الوجودية الذي انتحاه نجيب محفوظ في الكثير من رواياته رغم اكتسائها الطابع الاجتماعي (إحدى الشخصيات تنشد الخلود بعد قهر الموت المفاجئ لها.... وسلوكيات أخرى في نفس الاتجاه). تتشعب احداث وشخصيات رواية الحرافيش في ذهن القارئ كما في قلم الكاتب لتزرع افكارا عديدة وتصب في فكرة تواتر الاجيال وضياع الاصول من جيل إلي اخر واندساس العروق. يحضر الدين أيضا في رواية الحرافيش كالروح التي لا يستطيع الإنسان إخراجها من بدنه رغم التمرد عليها.. هي رواية تحتوي كل الحياة تكتسي كل الطوابع وتسرد جل القيم بسخاء. وتمتلئ الرواية بأبيات من الشعر الفارسي التي أستخدمها الكاتب كرمز للمجهول الذي تهيم به أرواح البشر...وتتوالى قصص الرواية كمعزوفة رائعة تختلط بها القوة والضعف...الخير والشر...الأمل واليأس .

أولاد حارتنا



<https://www.noor-book.com/book/review/15033>

يجلس الجبلأوي في بيته الكبير المحاط بالحدائق والأسوار العالية ومن حوله أحفاده الذين يتنازعون للحصول على وقفه، ويقوم الفتوات بإبعاد هؤلاء عن جنته الأرضية، حيث استقرت ذريته خارج أسوار البيت الكبير، وبالرغم من فقرهم إلا أنهم لم يكفوا عن الدعاء بأن ينزل الجبلأوي اليهم ويترك عزلته ويوزع تركته ويخلصهم من بطش الفتوات فيسود الخير على الجميع، ويظهر في كل جيل هذا المخلص والذي يتعلق به الناس وينتفضوا معه ضد الفتوات، ولكن الجشع والجهل يرجعهم في آخر المطاف إلى ما كانت عليه الأوضاع ويبقى الفقر والمعاناة مصيرهم الذي لا مفر منه. يصف محفوظ في هذه الرواية الرائعة القهر وشوق الناس إلى الخلاص من أنفسهم، وكيف أن المبادئ يمكن أن تتغير بتأرجح النفوس البشرية، وكيف أن الأعمال الخيرة تقع تحت يد الفساد والمفسدين. تعد هذه الرواية من أشهر روايات الأديب الراحل وأكثرها إشكالية وقد نوهت الأكاديمية السويدية بها عندما منحت نجيب محفوظ جائزة نوبل للآداب .

:دكتور أحمد كمال أبوالمجد كتب المقدمة

رواية "أولاد حارتنا" بمقدمة "إسلامية" بعد نصف قرن من "الاهتمام"

قتلا عن العربية نت الإثني 15 يناير 2007 .



لأول مرة في مصر، تمت طباعة رواية "أولاد حارتنا" للأديب نجيب محفوظ في كتاب بعد حالة من الجدل استمرت قرابة نصف قرن، لكن حسمتها مقدمة كتبها المفكر الإسلامي الدكتور أحمد كمال أبو المجد ، وكلمة على الغلاف بقلم مفكر إسلامي آخر وهو الدكتور محمد سليم العوا.

² http://www.ahl-alquran.com/arabic/show_news.php?main_id=158

وأصبحت الرواية ، التي نشرت سلسلة في جريدة "الأهرام" المصرية عام 1959 واعتبرها تقرير أعده 3 من شيوخ الدين يتقدمهم الشيخ الراحل محمد الغزالي تمس الأديان وتؤثم كاتبها ويرى ضرورة منعها من النشر، متاحة في كتاب مطبوع في مصر بعد أن طبعت عشرات المرات في بيروت.

وجاءت كلمات أبو المجد والعوا لتقدم رؤية إسلامية معتدلة ومختلفة مع ما ذكره الشيوخ الثلاثة ومع تقرير أعده مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر عام 1988 يرى تجديد حظر تداول الرواية أو نشرها مقروءة أو مسموعة أو مرئية، وكذلك حظر دخولها إلى مصر.

ورغم أن طبع الرواية في مصر كان هدفاً لم يكتب له النجاح من قبل ، حتى بعد فوز محفوظ بجائزة نوبل عام 1988 إلا أن المقدمة التفسيرية من جانب أحد كبار المفكرين الإسلاميين خلقت حالة من عدم الارتياح لدى كثير من الأدباء ومنهم رئيس تحرير الأدب جمال الغيطاني، لكن رئيس اتحاد الكتاب محمد سلماوي يرى أن المقدمة "قضية تفصيلية" تمت بناء على رغبة محفوظ نفسه ولا تعني ضرورة موافقة السلطة الدينية على ما يكتبه المبدعون.

وكانت رواية "أولاد حارتنا" قد تعرضت لاتهامات من قبل البعض بأنها رمزت لشخصيات عدد من الأنبياء وذهبت بعض التفسيرات الى أن احد شخصيات الرواية وهو الجبلاوي يرمز الي الله، وهو ما رفضه أبو المجد والعوا .

تقرير ومحاولة اغتيال

ومن جانبه، قال الأديب المصري رئيس تحرير جريدة "أخبار الأدب" جمال الغيطاني لـ"العربية نت" إن طبع الرواية في كتاب تأخر في مصر قرابة 48 عاماً رغم أن نجيب محفوظ كاد يدفع حياته ثمناً لهذه الرواية عندما حاول أحد الإرهابيين اغتياله عام 1994 دون أن يقرأها.

وأوضح أنه عندما كتب الشيوخ الثلاثة (محمد الغزالي وأحمد الشرباصي وسيد سابق) تقريراً ضد الرواية ورفعوه إلى الرئيس الراحل جمال عبد الناصر عندما كانت الرواية تنشر على حلقات في جريدة "الأهرام" عام 1959، ظن عدد من الناس أن محفوظ كافر وصدق أحدهم ذلك فحاول قتل الرجل، مشيراً إلى أن المحرك لهذا التقرير كان الشيخ الغزالي وأنه شعر بخطئه عندما تعرض محفوظ لمحاولة الاغتيال فزاره في المستشفى.

وقال: "بقدر سعادتي بطبع الرواية في مصر.. أنا غير مستريح من كتابة مقدمة لها بقلم الدكتور أحمد كمال أبو المجد مع احترامي الشديد له" لأنه لا يمكن لبشر أن يحدد من هو المؤمن وغير المؤمن؟ ومن يزيد إيمانه عن إيمان الآخر؟ فالذي يعلم الإيمان هو الله.

وأضاف أنه كان من الممكن طباعة الرواية بدون المقدمة لكن الناشر احتاط وحرص على تنفيذ الكلمة التي أعطاها نجيب محفوظ لحسن صبري الخولي الممثل الشخصي للرئيس عبد الناصر بأنه لن يطبع الرواية في مصر إلا بموافقة الأزهر، وهو وعد قطعه محفوظ على نفسه لأنه شخص دمث لا يريد أن يغضب أحداً.

وأكد أن مصادرة أي كتاب جريمة، وأنه لا يمكن مصادرة كتاب بشكل حاسم في الوقت الحالي مع انتشار وسائل الاتصال المتعددة، لكن لا الشيوخ ولا السياسيين يفهمون ذلك، وأنه ضد أي مقدمات تبرر من الناحية الدينية أي عمل أدبي، لكنه استبعد أن تكون لهذه المقدمة تأثير على حرية الإبداع في الوقت الراهن أو أن تكون سابقة قابلة للتكرار، فالذي يذهب لشراء الكتاب يشتري "أولاد حارتنا" وليس المقدمة.

سلمان: موقف محفوظ أخلاقي

وقال رئيس اتحاد الكتاب المصريين محمد سلمان إن المهم في الأمر هو طباعة الرواية بمصر في كتاب لأول مرة إذ أنها نشرت سلسلة في جريدة الأهرام عام 1959 ثم طبعتها جريدة "الأهالي" في عدد خاص بعد محاولة اغتيال محفوظ وبدون أن تحصل على موافقة منه وكذلك فعلت جريدة "المساء".

وأضاف أن المقدمة وكلمة الغلاف تعد قضية تفصيلية وأنه كان سيعترض لو طلب أحد موافقة الأزهر أو السلطة الدينية، مشيراً إلى أن أبو المجد والعوا ليسا من رجال الدين إنما هما عالمان في الدين ولهما اهتمامات أخرى.

وشرح موقف نجيب محفوظ بعدم الموافقة على طبع الرواية في مصر عندما كان على قيد الحياة بأن الرجل دمث الخلق ولا يحب أن يغضب أحداً خاصة إذا كانت جهة لها احترامها مثل الأزهر، وأن هذا الموقف يعد موقفاً أخلاقياً فقط ولأسباب وجدانية وليس إقراراً بالسلطة الدينية على حرية الإبداع.

وأضاف أنه قيل ل محفوظ قبل وفاته أن الأزهر على استعداد لإعادة النظر في تقاريره السابقة عن الرواية إذا طلب منه ذلك، فرفض محفوظ التقدم بهذا لطلب لأنها كان يرى ذلك سابقة لبقية الأدباء وإقرار بسلطة دينية على الروايات.

وحول اختيار الدكتور أحمد كمال أبو المجد لكتابة المقدمة، قال سلمان إنه كان في زيارة لنجيب محفوظ ومعه أبو المجد والإعلامي الراحل أحمد فراج وجرى حديث عن أولاد حارتنا فقال محفوظ لأبو المجد: "سأنشرها إذا كتبت أنت مقدمة لها".

حرية الإبداع

وحول تأثير هذه السابقة على حرية الإبداع، ذكر سلماوي أن ما تم مع "أولاد حارتنا" كانت رغبة شخصية للمؤلف وهذا حقه وفق حقوق الملكية الفكرية، وكل مبدع حر ومن حق كل مؤلف مهما صغر أن ينشر كتابه بدون موافقة أية جهة وبدون مقدمة تفسيرية.

وذكر أن الذين ربطوا بين الرواية والدين لم يتبعوا أصول النقد الأدبي السليم الذي يقتضي النظر إلى العمل على أنه قائم بذاته واستخلاص معانيه من داخله، وأن آفة الوسط الثقافي الربط بين العمل وأشياء أخرى دينية أو سياسية.

ورداً على سؤال بشأن مدى قبول الأديب محمد سلماوي أن تكتب مقدمة لأي عمل من أعماله، قال "أنا ضد المقدمات بصفة عامة، لأن العمل يجب أن يكون قادراً على أن يقدم نفسه بنفسه، ولم أنشر عمل إبداعي بمقدمة لكاتب آخر وإن كانت بعض كتبي قدم لها أساتذة كبار مثل الدكتور بطرس غالي والدكتور عبد الملك عودة."

حج الأسرة

ومن جانبه ، قال نائب رئيس مجلس إدارة "دار الشروق" التي أصدرت الرواية، أحمد الزيايدي إن الرواية تلقى إقبالاً ملموساً من القراء، لكنه بالطبع أقل مما حدث عام 1994 عندما طبعتها جريدة "الأهالي" في عدد خاص ، وذلك يرجع إلى أن الجريدة سعرها منخفض قرابة جنيه مصري فيما يبلغ سعر الكتاب 30 جنيهاً (الدولار يعادل 5.73 جنيه) ويمكن أن يقرأه ويتداوله أكثر من شخص. وذكر أن المقدمة التي كتبها الدكتور أحمد كمال أبو المجد تمت بناءً على وصية نجيب محفوظ نفسه، وأن الأسرة كانت متحجرة من نشر الرواية كون الأمر لم يعرض على الأزهر، ولكنها وافقت بعد أن اقتنعت برأي الدكتور محمد سليم العوا الذي كتب كلمة الغلاف وهو ممن تعزز الأسرة بآرائهم.

ورداً على سؤال بشأن إمكانية تكرار هذا الأمر من جانب الدار أي نشر عمل مثير للجدل تسبقه مقدمة ما، قال إن أي عمل يجري تقييمه عن طريق اللجان فإذا كان مقنعاً سينشر وإذا كان غير ذلك فلا ينشر، أما ما حدث مع "أولاد حارتنا" فكان بناء على وصية المؤلف.

من مقدمة أبو المجد

قال الدكتور أبو المجد في المقدمة: إن ما أثارته الرواية يدور حول قضيتين، أولاهما أن من أصول النقد الأدبي التمييز الواجب بين الكتاب الذي يعرض فيه الكاتب فكرته ويحدد مواقفه، ملتزماً في

ذلك الحقائق التاريخية والوقائع الثابتة، دون افتئات عليها، ودون مداراة لما يراه في شأنها، وبين الرواية التي قد يلجأ صاحبها إلى الرمز والإشارة، وقد يُدخل فيها الخيال إلى جانب الحقيقة العلمية، ولا بأس عليه في شأن من ذلك، فقد كانت الرواية قديما وحديثا صيغة من صيغ التعبير الأدبي تختلف عن الكتاب والالتزام الصارم الذي يفرضه على مؤلفه.

واضاف: في إطار "أولاد حارتنا" فإنني فهمت شخصية عرفة بأنها رمز للعلم المجرد وليست رمزا لعالم بعينه، كما فهمت شخصية الجبلأوي على أنها تعبير رمزي عن الدين، وليست بحال من الأحوال تشخيصا رمزيا للخالق سبحانه وهو أمر يتنزه عنه الأستاذ نجيب محفوظ ولا يقتضيه أي اعتبار فضلا عن أن يستسيغه أو يقبله.

وذكر "أن الحريات جميعها إنما تمارس في جماعة منظمة، ولذلك لا يتأبى منها على التنظيم والتعبير إلا حرية واحدة هي حرية الفكر والاعتقاد بحسبانهما أمراً داخليا يسأل عنه صاحبه أمام خالقه دون تدخل من أحد."



<https://youtu.be/9zulbQnw9mw>

وفاة نجيب محفوظ



<https://youtu.be/UVAQKVslh8>